يتعجب منه انما يتعجب ممن يدعو غير الله ويجعل له شريكا او قال الجن لقومهم ذلك حكاية
عن رسول الله **ولا رشدا** ولا نفعا او اراد بالضر الغي ويدل عليه قراءة ابي غيا ولا رشدا
والمعنى لا استطيع ان اضركم وان انفعكم انما الضار والنافع الله او لا استطيع ان اقسركم
على الغي والرشد انما القادر على ذلك الله عز وجل الا بلاغا من الله استثناء منه اي لا
املك الا بلاغا من الله **وقل اني لن يجيرني** جملة معترضة اعترض بها لتأكيد نفي الاستطاعة
عن نفسه وبيان عجزه على معنى ان الله ان اراد به سوءا من مرض او غيره لم يصح ان يجيره
منه احد او يجد من دونه ملاذا يأوي اليه والملتحد الملتجأ واصله المدخل من اللحد
وقيل محيصا ومعدلا وقرئ قال لا املك اي قال عبد الله للمشركين او للجن ويجوز ان يكون من حكاية
الجن لقومهم وقيل بلاغا بدل من ملتحدا اي لن اجد من دونه منجى الا ان ابلغ عنه ما ارسلني
به وقيل الا هي ان لا ومعناه ان لا ابلغ بلاغا كقولك ان لا قياما فقعودا **ورسالاته** عطف
على بلاغا كانه قيل لا املك لكم الا التبليغ والرسالات والمعنى الا ان ابلغ عن الله فاقول قال
الله كذا ناسبا لقوله اليه وان ابلغ رسالاته التي ارسلني بها من غير زيادة ولا نقصان **فان قلت**
لا يقال بلغ عنه ومنه قوله عليه السلام بلغوا عني بلغوا عني **قلت** من ليست بصلة للتبليغ
انما هي بمنزلة من في قوله براءة من الله بمعنى بلاغا كائنا من الله وقرئ فان له نار جهنم على
فجزاؤه ان له نار جهنم كقوله فان لله خمسه اي فحكمه ان لله خمسه وقال خالدين حملا على معنى
الجمع في من **فان قلت** بم تعلق حتى وجعل ما بعده غاية له **قلت** بقوله يكونون عليه لبدا على
انهم يتظاهرون عليه بالعداوة ويستضعفون انصاره ويستقلون عدده **حتى اذا راوا ما**
يوعدون من يوم بدر واظهار الله له عليهم او من يوم القيامة **فسيعلمون** حينئذ انهم اضعف
ناصرا واقل عددا ويجوز ان يتعلق بمحذوف دلت عليه الحال من استضعاف الكفار له واستقلالهم
لعدده كانه لا يزالون على ما هم عليه حتى اذا راوا ما يوعدون قال المشركون متى يكون هذا الموعود
انكارا له فقيل قل انه كائن لا ريب فيه فلا تنكروه فان الله قد وعد ذلك وهو لا يخلف الميعاد واما
وقته فما ادري متى يكون لان الله لم يبينه لما راى في اخفاء وقته من المصلحة **فان قلت** ما
معنى قوله ام يجعل له ربي امدا والامد يكون قريبا وبعيدا الا ترى الى قوله تود لو ان بينها

وبينه امدا بعيدا **قلت** كان رسول الله صلى الله عليه يستقرب الموعد فكانه قال ما ادري اهو
حال متوقع في كل ساعة ام مؤجل ضربت له غاية اي هو عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع ومن
رسول تبيين لمن ارتضى يعني لا يطلع على الغيب الا المرتضى الذي هو مصطفى للنبوة خاصة لا كل مرتضى
وفي هذا ابطال للكرامات لان الذين تضاف اليهم وان كانوا اولياء مرتضين فليسوا برسل وقد
خص الله الرسل من بين المرتضين بالاطلاع على الغيب وابطال الكهانة والتنجيم لان اصحابهما
ابعد شيء من الارتضاء وادخله في السخط **فانه يسلك من بين** يديه من ارتضى للرسالة
ومن خلفه رصدا من الملائكة يحفظونه من الشياطين يطردونهم عنه ويعصمونه من
وساوسهم وتخاليطهم حتى يبلغ ما اوحي به اليه وعن الضحاك ما بعث نبي الا ومعه ملائكة
يحرسونه من الشياطين ان يتشبهوا بصورة الملك **ليعلم ان قد ابلغوا** رسالات ربهم يعني
الانبياء وحدا او على اللفظ في قوله من بين يديه ومن خلفه ثم جمع على المعنى كقوله فان له نار
جهنم خالدين فيها والمعنى ليبلغوا رسالات ربهم كما هي محروسة من الزيادة والنقصان وذكر
العلم كذكره في قوله تعالى حتى نعلم المجاهدين وقرئ ليعلم على البناء للمفعول **واحاط بما لديهم**
بما عند الرسل من الحكم والشرائع لا يفوته منها شيء ولا ينسى منها حرفا فهو مهيمن عليها
حافظ لها **واحصى كل شيء عددا** من القطر والرمل وورق الاشجار وزبد البحار فكيف لا يحيط
بما عند الرسل من وحيه وكلامه **وعددا** حال اي وضبط كل شيء معدودا محصورا او مصدر
في معنى احصاء عن رسول الله صلى الله عليه من قرا سورة الجن كان له بعدد كل جني صدق محمدا
وكذب به عتق رقبة

سورة المزمل مكية تسع عشرة او عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم **المزمل** المتزمل وهو الذي
تزمل في ثيابه اي تلفف بها بادغام التاء في الزاي ونحوه المدثر في المتدثر وقرئ المتزمل
على الاصل والمزمل بتخفيف الزاي وفتح الميم وكسرها على انه اسم فاعل او مفعول من
زمله وهو الذي زمله غيره او زمل نفسه وكان رسول الله صلى الله عليه نائما بالليل
متزملا في قطيفة فنبه ونودي بما يهجن اليه الحالة التي كان عليها من التزمل في قطيفة
واستعداده للاستثقال في النوم كما يفعل من لا يهمه امر ولا يعنيه شان الا ترى الى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)